الى القدرة القديمة وخلق ما في المخلوقات يستند الى الارادة
والقول تعبير عن مذهبهم بعبارته والا فهم لا يسمون شيئا
مما يقوم بذات الرب لا مخلوقا ولا محدثا وانما يقولون حادث
ولا يقولون ان ارادته وكلامه لا مخلوق ولا محدث
فلا وقع حجة اهل الحق على امتناع قيام الحوادث به بهذه الحجة
ضعيفة الاولى قالوا لو كان الباري تعالى قابلا لحلول الحوادث
بذاته لما خلا عنها او عن اضدادها وضد الحادث حادث
وما لا يخلو عن الحوادث فيجب ان يكون حادثا والرب
تعالى ليس بحادث قال وهذه الحجة مبنية على خمس مقدمات
الاولى ان كل صفة حادثة لا بد لها من ضد والثانية
ان ضد الصفة الحادثة لا بد وان يكون حادثا والثالثة
ان ما قبل حادثا فلا يخلو عنه وعن ضده والرابعة ان
ما يخلو عن الحوادث فهو حادث والخامسة ان الحدث
على الله تعالى محال اما ان الرب تعالى ليس بحادث
فقد سبق تقريره قلت هذا معلوم بالاتفاق
اهل الملل وسائر العقلاء من اثبت الصانع ومعلوم بالاول
القضية بل معلوم بالضرورة وقد ذكرنا انه قرر ذلك وهو
لم يقرر فانما قرر بناء على اثبات واجب الوجود وبنا
ذلك على نفي التسلسل في العلل وابطال حوادث لا اول لها

وحجته حجة

وحجته على ذلك ضعيفة وقد اورد في كتابه المسمى بدقائق
الحقائق على ابطال تسلسل العلل سؤالا زعم انه لا يعرف عنه
جوابا فنبطل بقوله ما ذكره من تقريره لكن هذا بعد اسر جل
ان يحتاج الى مثل هذا التقرير قال واما الا يخلوا عن الحوادث
فهو حادث فسيأتي تقريره في حدوث الجواهر قلت
لم يقرر ذلك الا بحدوث الاعراض وانه يمتنع وجود حوادث
لا اول لها وانما قرر ذلك بابطال التسلسل في الاثار وقرر
ذلك بان الحادث يمتنع ان يكون ازليا وقد تقدم فساد
ذلك بان لفظ الحادث او به الحادث النوع القديم ويراد
به الحادث المعين فالمعلوم امتناعه انما هو النوع الثاني
والنزاع انما هو في الاول وايضا فان الذي قرر به امتناع تسلسل
العلل في دقائق الحقائق اورد عليه سؤالا واعترف بانه لا جواب
له عنه واذا كان تقريره لنفي تسلسل العلل قد بين انه ورد
عليه سؤال لا يعرف جوابه فكيف بتقرير نفي تسلسل الحوادث
ومن المعلوم ان العقلاء اتفقوا على نفي تسلسل العلل
وتنازعوا في نفي تسلسل الحوادث فان كان لم يقم على
نفي ذلك عنده دليل عقلي فهذا اولى والسؤال الذي اورده
يرد على النوعين وقد ذكرناه وذكرنا الجواب عنه في ما
تقدم ومضمونه انه لم يجز ان يكون مجموع المعلولات
التي لا تتناهي وان كان ممكنا في نفسه لكنه واجب بوجوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)